

تفسير ابن كثير

يقول D مخاطبا المشركين الذين افتروا على ا^١ وجعلوا معه آلهة أخرى وادعوا أن الملائكة بنات ا^١ وجعلوا ا^١ ولدا تعالى عن قولهم علوا كبيرا ومع هذا كذبوا بالحق إذ جاءهم على السنة رسل ا^١ صلوات ا^١ وسلامه عليهم أجمعين ولهذا قال D : { فمن أظلم ممن كذب على ا^١ وكذب بالصدق إذ جاءه } أي لا أحد أظلم من هذا لأنه جمع بين طرفي الباطل كذب على ا^١ وكذب رسول ا^١ قالوا الباطل وردوا الحق ولهذا قال جلت عظمتهم متوعدا لهم : { أليس في جهنم مثوى للكافرين } وهم الجاحدون المكذبون ثم قال جل وعلا : { والذي جاء بالصدق وصدق به } قال مجاهد وقتادة والربيع بن أنس وابن زيد : الذي جاء بالصدق هو الرسول صلى ا^١ عليه وسلّم وقال السدي : هو جبريل عليه السلام { وصدق به } يعني محمدا صلى ا^١ عليه وسلّم وقال علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس Bهما { والذي جاء بالصدق } قال : من جاء بلا إله إلا ا^١ { وصدق به } يعني رسول ا^١ صلى ا^١ عليه وسلّم وقرأ الربيع بن أنس { والذي جاء بالصدق } يعني الأنبياء { وصدق به } يعني الأتباع وقال ليث بن أبي سليم عن مجاهد { والذي جاء بالصدق وصدق به } قال : أصحاب القرآن المؤمنون يجيئون يوم القيامة فيقولون هذا ما أعطيتمونا فعملنا فيه بما أمرتمونا وهذا القول عن مجاهد يشمل كل المؤمنين فإن المؤمنين يقولون الحق ويعملون به والرسول صلى ا^١ عليه وسلّم أولى الناس بالدخول في هذه الآية على هذا التفسير فإنه جاء بالصدق وصدق المرسلين وآمن بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن با^١ وملائكته وكتبه ورسله وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم { والذي جاء بالصدق } هو رسول ا^١ صلى ا^١ عليه وسلّم { وصدق به } قال المسلمون { أولئك هم المتقون } قال ابن عباس ذلك { وجدوا طلبوا مهما الجنة في يعني { ربهم عند يشاؤون ما لهم } الشرك اتقوا : هما B جزاء المحسنين * ليكفر ا^١ عنهم أسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون { كما قال D في الآية الأخرى : { أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون }